إشكالية الله في ميتافيزيقا مارتن هايدغر
مفهوم الكينونة ومسألة الإله الشخصي

هانس كوكلر
فيلسوف نمساوي معاصر / تمهيد وترجمة: بروفسور حميد لشهب

ملخص إجمالي:

الغاية من ترجمة "إشكاليَّة الله في فكر مارتن هايدغر" هي تقريب فضاءات فكريَّة وفلسفيَّة مختلفة، بُغية توفير سبل للتعايش والحوار والتعاون من أجل غد أفضل للإنسانيَّة. وهذا بالضبط ما حاوله الفيلسوف النمساويُّ هانس كوكلر (HANS KOCHLER) نفسه في حياته الفكريَّة، سواء في نصوصه الفلسفيَّة، وخصوصًا فلسفته السياسيَّة، في بعدها القانونيِّ -على مستوى القانون الدوليِّ- أم في مواقفه الرافضة لكلِّ وصاية من أيِّ نوع (سياسيَّة، أيديولوجيَّة، اقتصاديَّة، فكريَّة إلخ) للغرب على دول العالم الثالث. وليس هناك من دليل على هذا، يفوق التزامه المبدئيِّ الدائم بالقضيَّة الفلسطينيَّة مثلًا ودعمه للشعوب العربيَّة في استرداد حقوقها والذَّود عن ثقافتها وحضارتها. وأعترف شخصيًّا بأن هذا الجانب المضيء لشخصيَّة فكريَّة فريدة، هي التي شجَّعتني على امتداد ربع قرن من الزمن على تتبُّع الإنتاجات الفكريَّة لكوكلر، وترجمة بعضها، وعرض أخرى، وتنظيم لقاءات معه في إطار مشاريع فكريَّة بيننا، في المغرب وفي النمسا.

رجائي بترجمة هذا النص، أن أكون ساهمت ولو بالقليل في رفد الأوساط الناطقة باللغة العربية بفكرة جديدة ذات أهمية في الحقلين الفلسفي والثقافي. وككل ترجماتي السابقة، سواء لكوكلر أو لمفكّرين جرمانيين آخرين، كان المبتغى إكمال وتوسيع معرفتنا بالغرب ثقافة وحضارة، ليتسنَّى لنا بدء فهم ذواتنا، وبناء ما يجب بناؤه في غضون الأزمنة الآتية.

مفردات مفتاحيَّة: تفكير الكينونة- الإنعطاف – الميتافيزيقا الملتوية – الدازاين – الإختلاف الأنطولوجي.

علوم المبدأ LLMOLMABDAA
العدد الرابع – 1444هـ – شتاء 2023م

تقديم:

«أتينا للآلهة بعد فوات الأوان ومبكرًا بكثير للكينونة»

„Wir kommen für die Götter zu spät und zu früh für das Seyn“ (*)

ما من ريب أن محاولة التوفيق بين «تفكير الكينونة» عند هايدغر وتصوُّره الشخصيِّ عن الله هي مشكلة منذ البداية. ذلك لأنَّ الإطار الأنطولوجيَّ الذي رسمه بعد «الإنعطاف Kehre» يحدِّد في البداية منطقة خارج الشخصيِّ Personalen، بعيدًا عن الطريقة التي فكرت الميتافيزيقا الغربيَّة للـ actualitas في ذلك.

يميِّز الحياد الفينومينولوجيُّ في ما يتعلَّق بمسألة الله الأنطولوجيا الوجوديَّة في بداية تفكير هايدغر، خصوصاً وأنه يستنتج أيضًا استحالة وجود أيِّ فلسفة «دينيَّة». يشير إلى هذا في تفسير طريقة تفكيره في خطاب الإنسانيَّة Humanismusbrief: «مع التحديد الوجوديِّ لجوهر الإنسان... لم يتم حتى الآن اتِّخاذ قرار بشأن «وجود الله» أو عدم وجوده، كما لم يتمّ تقرير سوى القليل عن إمكانيَّة وجود الآلهة»[2].

في مرحلة الميتافيزيقا «الملتوية Verwindung»، يتغيَّر الموقف المحايد إلى موقف «هدّام»: إنَّ الأنطولوجيا الثيولوجيَّة المسيحيَّة هي في الأساس جزء من المخزون الميتافيزيقيِّ، وبالتالي يجب رفضها في طابعها الموضوعيِّ والطوعيّ. وقد أصبحت الإشكاليَّة الجديدة التي طُرحت بعد «الانعطاف» بمثابة التصحيح الأنطولوجيِّ لإشكاليَّة الله[3]. ويتضمَّن هذا التصحيح نقدًا للمفهوم الشخصيِّ عن الله كما تطوَّر في المسيحيَّة، خصوصًا في ما يتعلَّق بإضفاء الطابع المطلق على مفهوم الذاتيَّة.

يجب تسليط الضوء بإيجاز على أسُس هذا التصوُّر في ما يتعلَّق بمخاوف هايدغر: نُظِّر إلى الوجود Sein - من طرف أفلاطون وأرسطو- على أنَّه أمر واقع actualitas (حيث يُفهم هذا في النهاية على أنَّه تحقيق الذات في الوجود بمعنى مجسم)؛ والتمثيل «الأعلى» للواقعيَّة، إن جاز التعبير، يُرى

(*) العنوان الأصلي باللُّغة الألمانيَّة: «Heideggers Denken des Seins und die Frage nach dem Personalen Gott»، وهو جزء من كتاب هانس كوكلر: «السياسة والثيولوجيا عند مارتين هايدغر Politik und Theologie bei Martin Heidegger»، فيينا، 1991.

[2]- Brief über „Humanismus“, in: Wegmarken, Frankfurt a. M. 1967, S. 181.

[3]- Der Verf. Hat dies in der Abhandlung Das Gottesproblem im Denken Martin Heideggers, in: Zeitschrift für katholische Theologie, Bd. 95 (1973), H. 1, bes. S. 6190-, näher ausgeführt.

في كائن- باعتباره صفة محدَّدة له- يمتلك مثل هذا «الوجود» في أنقى صوره، وهو actus purust[1] «شكرًا لتكون نقيًّا وقريبًا .. „Deo autem convenit esse actum purum et primum حسنًا ، ليكون فعلاً نقيًّا وأول عمل"[2]. ومع ذلك، من حيث المبدأ، لا تتجاوز هذه الميتافيزيقا أبعاد الوجود Seienden لأنَّها لا تطبِّق «الاختلاف» (أي الاختلاف الأنطولوجيَّ) بحزم كاف. من ناحية، يتحدَّث عن «كائن Sein» وهو في حدِّ ذاته سمة من سمات الوجود Seiendem ولا يمكن فهمه إلَّا بأنَّه هذه الخاصّيَّة [الواقع actualitas كتحديد وضع كلِّ كائن Seienden]، ومن ناحية أخرى، يفترض وجود كائن كأساس للكائنات نفسها، والتي لها خاصّيَّة معيَّنة «حاسمة» للكائنات Seienden، واقعها، إلى درجة بارزة[3]. بمعنى ما، الله هو تمثيل نموذجيٌّ للوجود Sein على أنَّه واقع actualitas (أي أن يتحقَّق بالكامل) [4]. بهذه الطريقة يحدِّد توماس[5] اللَّحظة الموحّدة einende بين الله والفرد في «الوجود Sein» المفهوم بهذه الطريقة، والذي يعني دائمًا أن وجودًا حقيقيًّا Wirklichsein. تكمن العلاقة بين الله والفرد على هذا المستوى من المساواة الشكليَّة لكائنين zweier Seiender: «»هناك تشابه مع الخير الإلهيّ. أين نريد أن نكون ضمنيين في الصورة والله« „Ipsum esse est similitudo divinae bonitatis; unde inquantum aliqua desiderant esse, desiderant Die similitudinem et Deum implicite"[6]«.

هكذا طوَّر توماس المفهوم الميتافيزيقيَّ للخلق في توافق دقيق مع النهج الأرسطيِّ للسببيَّة الحقيقيَّة[7]، والتعالي الذي يظهر هنا هو التعالي بين الكائنات، وعلى هذا النحو لا يصل إلى

---

[1]- Im Sinne einer solchen actualitas deutet Thomas auch das biblische „Sum quod Sum“: Summa contra gentile I, c.22 (op. Tom. XIII, 69: STheol I, qu. 13, art. 11 (op. Tom. IV, 162): „Utrum hoc nomen qui est sit maxime nomen Die proprium“:

[2]- Thomas, Quaestiones disputatae: De Potentia, qu. 1, art. 1 (op. Tom. XIII, 3).

[3]- Zur auf derselben liegenden Ansetzung Gottes als summum bonum – was der Konzeption des summum ens entspricht: -vgl. Heideggers prinzipielle Kritik: „Wenn man vollends „Gott“ als, den höchsten Wert verkündet, so ist das eine Herabsetzung des Wesens Gottes. (Brief über den „Humanismus“, in: Wegmarken, S. 179).

[4]- Dies bedeutet: die klassische Metphysik „onto-theo-logisch“, insofern sie das Seiende im Ganzen auf einen „gründenden“ Grund hin denkt. „Die Ganzheit dieses Ganzen ist die Einheit des Seienden, die als der hervorbringende Grund [Gott] einigt. „(Identität und Differenz. Pfullingen 1957 [4. Aufl. o. J.] S. 45. Darin liegt die „noch ungedachte Einheit des Wesens der Metaphysik“. (ebd.), sofern sich aus der einen Frage nach dem „Grunde“ des Seienden die Frage nach dem Seienden als solchen und nach dem höchsten Seienden ineins ergibt.

[5]- المقصود طوماس الأكويني: إضافة المترجم.

[6]- Quaest. Disp. De veritate, qu. 22, art. 2, ad 2 (op. Tom. XV, 146.

[7]- Zu Heideggers diesbezüglicher Kritik vgl. Der Satz vom Grund. Pfullingen, 1965, S. 136; Nietzsche, Bd. II. Pfullingen, 1961. S. 131f.

مضمون مشكلة الاختلاف الأنطولوجيّ. ويفهمه كـ: «انبثاق» كلِّ الوجود من السبب الكونيِّ الذي هو الله „totiu entis a causa universali, quae est Deus emanatio» ويضيف: «ونسمّي هذا الانبعاث باسم الخلقet hanc quidem emanationem designamus nomine creationis»[1]. الذي يحاول هايدغر تجاوزه باستعمال مفهوم الكينونة[2].

يميّز طوماس بالتأكيد بين الأشكال المختلفة لهذه السببيَّة Ursächlichkeit، لكنه لم يعد يشكِّك فيها بنفسه، فهو يعتقد بأنَّ الله نفسه هو سبب عالميٌّ causa universalis ضمن هذا النموذج. (أو causa sui) [3]، كما يشرح في نقده للمفهوم المدرسيِّ الطوماويِّ عن الله: «إن الطابع السببيَّ للوجود كواقع يظهر نفسه بكلِّ نقاء في ذلك الكائن الذي يملأ جوهر الوجود بأعلى معناه، لأنَّه لا يمكن أبدًا ألا يوجد هذا الكائن Seiende»[4]. طبقًا لهايدغر، فإنَّ المشكلة التي تظهر هنا تنتمي إلى مجال «الأنطوثيولوجيا»[5]، لأنها تتعلَّق بمسألة «وجود الله بمعنى كونها أعلى واقعيَّة summum ens qua ens realismum»[6].

وهكذا، فإنَّ ما يفهمه هايدغر نفسه على أنَّه كائن Sein غير مُتضمَّن في مفهوم الفعل actus (= الوجود esse) ولا الفعل الخالص actus purus (= الإله) ، كما اعتقد طوماس. وهذا هو السبب في أن ما يعتقده هايدغر «إلهيًّا» في الوجود Sein وفي ظهور الكينونة Sein، لا يمكن التعبير عنه بشكل كافٍ بمصطلحات الميتافيزيقا المدرسيَّة المسيحيَّة. أكثر من هذا، يفهم هايدغر الوجود Sein والله في ميتافيزيقا الطوماويَّة على أنهما تعديلات معيَّنة للإشكاليَّة الوجوديَّة Seinsproblematik الواحدة الشاملة. والتي لا يمكن التفكير فيها في الميتافيزيقا على هذا النحو. إنَّه يحاول العودة إلى ما وراء الميتافيزيقا.

من وجهة النظر النقديَّة هذه، يتعيَّن على هايدغر أن يشكِّك في مفهوم الله باعتباره سببًا كونيًّا لا غنى عنه causa universalis qua causa sui من حيث الشروط التاريخيَّة seinsgeschichtlich التي لم يفكر فيها، والتي تُظهر له كيف تعيد الميتافيزيقا المسيحيَّة تفسير «وجود الوجود للخلق das

[1]- Summa Theologica I, qu. 45., art. 1 (op. TomIV, 464).

[2]- Vgl. dazu seine Ausführungen in Der Satz vom Grund. Pfullingen, 1965, S. 191ff.

[3]- Heidegger fügt dem, um die innere Begrenztheit metaphysischer Reflexion aufzuweisen, unmissverständlich hinzu: „So lautet der sachgerechte Name für den Gott in der Philosophie“ (Identität und Differenz. S. 64).

[4]- Nietzsche, Bd. II, S. 415.

[5]- Vlg. a. a. o., S. 470.

[6]- ebd.

Sein des Seienden [1]. و«ينسى». «الوجود Sein» هكذا باعتباره «السبب» غير المتوفّر والمسيطر على الوجود الفرديِّ، الذي لا يكون هو ذاته summum ens مرَّة أخرى. وبالتالي، فهو أيضًا يفلت من الأرضيَّة التي يظهر عليها جوهر «الإلهي»، إذا كان لا يزال من الممكن اليوم الحديث عنها على الإطلاق في «ليل العالم»[2]، وكان من الممكن تحديد هذا الوقت بشكل مناسب. ولا تتمُّ معرفة الإله نفسه إلَّا بالمعنى الموضوعيِّ والتجريديِّ: «لا يقدر الإنسان أن يصلّي إلى هذا الإله [الأنطوثولوجيّ] ولا تقديم ذبائح. ولا يمكن للإنسان أن يركع بخجل أمام سبب ذاته Causa sui، ولا يمكنه أن يعزف الموسيقى ويرقص أمام هذا الإله»[3].

بهذا المعنى، يدمّر هايدغر المفهوم المدرسيَّ المسيحيَّ عن الله، ويقترح في الوقت نفسه على المرء أن يبحث عن إله «مختلف»، وليس عن مجرَّد إله، يختبره أخيرًا على أنَّه «شكل» (مظهر) الوجود في الأسطورة.

فكر الكينونة ومسألة تفسيره الشخصيّ:

إنَّ محاولة هايدغر الوصول إلى تجربة جديدة للوجود Seinserfahrung، غير متخفّية من قبل التقليد الميتافيزيقيِّ، تقود في البداية إلى آخر غير شخصيّ، يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالفكر البوذيِّ أكثر من ارتباطه بالمفهوم المسيحيِّ لله[4]. ويبدو أنَّ الكونيَّة Pankosmismus وتقوى الطبيعة Naturfrömmlichkeit في كتاباته اللَّاحقة تؤكِّد ذلك. ويجب تجاوز الشخصيَّة كفئة لوصف المطلق (للوجود)، لأنَّها تعبير عن التطوُّعيَّة Voluntarismus غير المُتحكّم فيها - وبالتالي فإنَّها تجسيم. ويتمُّ التفكير في الوجود Sein نفسه في فئة «الإلهي» (المقدَّس).

وهكذا يبدو أنَّ ازدواجيَّة الميتافيزيقا التقليديَّة بين الوجود والله (كـ summum ens) قد ألغيت لصالح مفهوم بوذيٍّ مجرَّد عن الوجود Sein كلا شيء Nichts، والذي له مكان واحد، بالنسبة إلى الإله المسيحيِّ الشخصيِّ، في مجال نسيان الكينونة Siensvergessenheit فقط. لطالما أشار هايدغر (في محادثة حول فلسفة سوزوكي Suzuki) إلى البوذيَّة باعتبارها التعبير عن نيَّته الفلسفيَّة

[1]- Einführung in die Metaphysik. Frankfurt a. M. 1966. S. 147.

[2]- Vgl. Erläuterung zu Hölderlins Dichtung. Frankfurt a. M. 1963. S. 44. – Holzwege. Frankfurt a. M. 1963. S. 248.

[3]- Identität und Differenz. S. 64.

[4]- So meint auch C. Fabro, dass in Heideggers Seinsphilosophie kein Platz sei für einen personalen Gott im Sinne des Christentums (Ontologia esistenzialistica e metafisica tradizionale, in: Rivisita di Filosofia neo-scolastica 45 [1953], S. 613).

المركزيَّة. في ما يتعلَّق بمناقشة أطروحاته في «حديث طريق الحقل Feldweggespräch عن التفكير»[1]، وهو مفهومه للتاريخ الكينوني «العدميَّة»، الذي قدَّمه بشكل خاصٍّ في مجلَّد نيتشه الثاني[2]، تمَّ استخدام هذا التفكير، كما يُلاحظ في الولايات المتَّحدة الأميركيَّة واليابان على مدى العقود القليلة الماضية، كذلك في تفسير الدين الغربيِّ وشخصانيَّته Personalismus. ويمكن للمرء أن يعتمد على تفسير هيدغر نفسه، صاغه بالفعل في أطروحته عن قول نيتشه بموت الله:» لأنه يمكن أن تكون المسيحيَّة نفسها نتيجة وتطوُّرًا للعدميَّة»[3].

أشار رولف فون إيكارتسبيرج Rolf von Eckartsberg ورولاند س فالي Roland S. Valle إلى شيء ما في دراستهم لهايدغر والتفكير الشرقيّ حول البعد «عبر الشخصيَّة transpersonale» لتفكير هيدغر في الوجود Sein.

في سعيه لترك مجال التشخيص، الموضوعانيَّة في اتجاه تجربة ما قبل التشخيص (الأصليَّة) للكينونة[4]. يرون فيه قاسماً مشتركًا أساسيًّا مع البوذيين ويتحدَّثان عن: «البعد الثيولوجي العابر للبشر في المنطقة ما وراء العمق وما وراء الارتفاع، ما وراء الإرادة البشريَّة، التي هي مصدر الإنارة والوفاء والحقيقة للإنسان - ما وراء الشخصيَّة[5]. ويشير اهتمام هيدغر بتصوُّف مايستر إيكهارت Meister Eckhart إلى الإتجاه نفسه[6]. وبالإضافة إلى الكثيرين، يتحدَّث بيتر كريفت Peter Krefft أيضًا عن شيء مذهل في كيفيَّة «رسم» هايدغر[7].

---

[1]- Zur Erörterung der Gelassenheit. Aus einem Feldweggespräch über das Denken, in: Gelassenheit. Pfullingen 1959 [3. Aufl. o. J.], S. 27ff.

[2]- Vgl Unsere Darlegung in: Skepsis und Gesellschaftskritik im Denken Martin Heidegers. Meisenheim a. G. 1978.

[3]- Holzwege, Frankfurt a. M. 1963, S, 204.

[4]- Ich habe Ähnliches in meiner Deutung von Heideggers Seinsdenkens als einer geläuterten Skepsis versucht (vgl. Skepsis und Gesellschaftskritik im Denken Martin Heidegers. Meisenheim a. G. 1978.

[5]- Rolf von Eckartsberg und Roland S. Valle, Heidegger Thingking and the Eastern Mind, in: The Metaphysics of Conschiouness (ed. Rolf von Eckartsberg). New York 1981, S. 309. „transhuman theo-dimension in the region beyond depth and beyond height, beyond human willulness, wich ist the source of illumination, fulfillment, and truth for man -the transpersonal“.

[6]- „ … zur echten und grossen Mystik gehör[t] die äusserste Schärfe und Tiefe des Denkens. Dies ist auch die Wahrheit. Meister Eckhart bezeugt sie“. (Der Satz vom Grund, S. 71, S. 71) – Vgl. auch: John D. Caputo, Meister Eckhart and the Later Heidegger: The Mystical l in Heidegger´s Thought, Part two, in: Journalof the History of Philosophy, vol. XII (1975), pp.6280-.

[7]- Zen in Heidegger´s Gellassenheit in: International Philosophical Quarterly, vol. XI, no. 1. March 1971, p. 453 („The simple releasement oft he ego: ist this not alm perfect a description of what goes on in Zen as such categories can afford?

يمكن أن تشير هذه التفسيرات على الأقل إلى جهود هايدغر لإجراء محادثة مع ممثلي زن البوذيَّة Zen-Buddhismus ، حتى لو كان تديُّنه الأسطوريُّ اليونانيُّ، المستوحى من هولدرلين، يتناقض في النهاية مع عنفه/قوته التصويري/التصوُّري. يبدو أن هناك مستويات مختلفة من التفسير في عمل هيدج، التي لم يتوسَّط بينها هو نفسه، أو توسُّط بطريقة مضلّلة فقط، وهو ما يقترحه حديثه عن «المنعطف Kehre» بالفعل (وإن كان في سياق مختلف).

إنَّ المحاولات لمواصلة المنهج الأنطولوجيِّ لهايدغر في اتجاه التجربة الشخصيَّة (كما فعلته الفلسفة المسيحيَّة مرات عدَّة)، تعود وفقًا له إلى «الميتافيزيقا» التي يحاول الخروج منها. وربما ينطبق هذا أيضًا على محاولة فريدولين فيبلنغر Fridolin Wiplinger، الذي سعى لإيجاد «نظير» شخصيٍّ في البنية الديالكتيكيَّة لعلاقة الذات-الشيء كعلاقة بين الإنسان والوجود. حيث يقترب من تكهُّنات الشعارات المسيحيَّة الرواقيَّة، التي تناولها هيغل احتمالاته المنطقيَّة Logos-Spekulation مرَّة أخرى، الذي يسعى إلى توسيعه ليشمل تجربة شخصيَّة في ما يتعلَّق بإشكاليَّة وجود الكينونة والتفكير في بعضهما البعض Ineinander، والتي عبَّر عنها هايدغر حديثًا: «ما يوجد في الواقع، هو العلاقة بين المُقابل Gegenüber وتنفيذ/اكتمال المُقابل، التمديد Legein كتراجع Dia-legein، واللغوص Logos كحوار Dia-logos، وهو ليست ثالثًا بجانبهما، خارجًا عنهما أو فوقهما، ولكن جوهريهما ... في حدث Ereignis واحد لا ينفصل عن المُقابل Gegenüber، اللوغوس الحواري، الذي يفتح ويكشف أحدهما للآخر»[1]. ويتحدَّث فيبلنغر Wiplinger عن الإخلاص المتبادل ويقول - وهذه هي النقطة المركزيَّة في الحجَّة-: «يبدو هذا التفاني ممكنًا للأنت Du فقط»[2]. وبالتالي، فإنَّ تجربة الكينونة Seinserfahrung هي «لقاء مع الحقيقيّ، الأنت الوحيد»[3]، والذي يحتوي على شرط إمكانيَّة كلِّ تجربة ملموسة لإنسان أنت Du. بهذه الطريقة، يسعى فيبلنغر إلى تجاوز الاختلاف الأنطولوجيِّ، الذي صاغه هيدغر بصرامة ، نحو «اختلاف لاهوتي»[4]، من خلال فهم الكينونة كلوغوس بالمعنى «المسيحي»[5]، ويعني هذا بحسبه الانتكاس إلى التفكير الأنطوثيولوجي، الذي تخضع الكينونة نفسها فيه لكائن أعلى ولا يكون بالإمكان التفكير فيها

[1]- Dialogische Logos. Gedanken zur Struktur des Gegenübers, in: Philosophisches Jahrbuch der Görres-Gesellschaft, Bd. 70 (196263/), S. 185.

[2]- A.a. o., S. 374.

[3]- Fridolin Wiplinger, Wahrheit und Geschichtlichkeit. Eine Untersuchung über die Frage nach dem Wesen der Wahrheit im Denken Martin Heideggers. Freiburg/München 1961. S. 375

[4]- a.a.O. S. 374.

[5]- Vgl. ebd.

ككينونة. وبهذه الطريقة، فإنَّ «الموجود Seiende» ذاته كوجود أسمى Seiendste [= الله] يؤسِّس الكينونة Sein»[1]. ولكن مثل هذا التأويل الميتافيزيقيِّ للكينونةSein، لا يقول كيف يمكن معرفة الكينونة كأساس/سبب هذا «الوجود الأسمى Seiendste». وتأخذ البرهنة هنا دائمًا قفزة مفاجئة في اتجاه التفسير التوحيديِّ الشخصيِّ - سواء كان المرء يشير إلى مخطَّطات التفكير الأرسطيَّة أم المدرسيَّة الطوماسيَّة. وفي هذا المعنى يجب أيضًا فهم ملاحظة هيدغر المشكّكة: «من اختبر اللَّاهوت، سواء كان في الإيمان المسيحيِّ أم الفلسفيِّ، من خلفيَّة ناضجة ، يفضِّل اليوم أن يظلَّ صامتًا عن الله في ميدان الفكر»[2].

بالنسبة إلى هايدغر، فإنَّ التشيّؤ Vergegenständlichung، الذي تقوم به «الميتافيزيقا» أيضًا في تصوُّر مفهوم الله [الأنطو-ثيو-لوجي Onto-theo-logie] ، يعني في الواقع العدميَّة الأساسيَّة بمعنى نفي الكينونة[3]. إنَّ التديُّن، كما تطوَّر في الغرب في التصوُّر الشخصيِّ عن الله في المسيحيَّة، ينتمي أيضًا إلى مجال الميتافيزيقا: «إنَّ الميتافيزيقا هي الفضاء التاريخيّ، ما يصبح مهارة Geschick، بحيث أنَّ العالم الفوق الحسّيِّ والأفكار والله والقانون الأخلاقي يفقدون قوَّتهم البنَّاءة ويصبحون لاغين وباطلين»[4]. وتجدر الإشارة مرَّة أخرى إلى أنَّ الخطأ الأساسيَّ لعقيدة الله المسيحيَّة-المدرسيَّة، يتمثَّل، طبقًا لهيدغر، في كون الموجود Seiende في الأنطو-ثيو-لوجيا (في الميتافيزيقا) كأسمى موجود Seiendeste (الله) هو الذي يؤسِّس الكينونة[5]. إنَّه يريد «تحريف Verwinden» الميتافيزيقا بمعنى المطلق الشامل للكائنات Seienden في جميع المجالات، فإنَّ هيدغر يعترف بـ «التفكير الخالي من الله gott-losen Denken»، وهو تعبير يرجع إلى المقارنة بـ«الأنطوثيولوجيا» المسيحيَّة[6]. ويتحدَّث في الوقت نفسه عن «الله الإلهي göttlichen Gott»، مُوحيًا بذلك إلى بُعد آخر عميق للإلهيِّ Göttlichen، يبقى مغلقًا أمام التفكير الموضوعيّ. ويشير هذا إلى حديثه عن «المربّع Geviert»، الذي يبدو لنا أنَّه مستوحى كثيراً من تعدُّد الآلهة اليونانيين.

[1]- Identität und Differenz. S. 62.
[2]- Identität und Differenz. S. 45.
[3]- Vgl. Nietzsche, Bd. II. S. 335ff.
[4]- Holzwege, S. 204.
[5]- Identität und Differenz. S. 62.
[6]- a. a. O., S. 65.

قائمة المصادر والمراجع:

1. العنوان الأصلي باللُّغة الألمانيَّة: «Heideggers Denken des Seins und die Frage nach dem Personalen Gott»، وهو جزء من كتاب هانس كوكلر: «السياسة والثيولوجيا عند مارتين هايدغر Politik und Theologie bei Martin Heidegger»، فيينا، 1991.

2. „ … zur echten und grossen Mystik gehör[t] die äusserste Schärfe und Tiefe des Denkens. Dies ist auch die Wahrheit. Meister Eckhart bezeugt sie“. (Der Satz vom Grund, S. 71, S. 71) – Vgl. auch: John D. Caputo, Meister Eckhart and the Later Heidegger: The Mystical l in Heidegger´s Thought, Part two, in: Journalof the History of Philosophy, vol. XII (1975.

3. Brief über „Humanismus“, in: Wegmarken, Frankfurt a. M. 1967, S. 181.

4. Der Verf. Hat dies in der Abhandlung Das Gottesproblem im Denken Martin Heideggers, in: Zeitschrift für katholische Theologie, Bd. 95 (1973), H. 1, bes. S. 6190-, näher ausgeführt.

5. Dialogische Logos. Gedanken zur Struktur des Gegenübers, in: Philosophisches Jahrbuch der Görres-Gesellschaft, Bd. 70 (1962/63), S. 185.

6. Dies bedeutet: die klassische Metphysik „onto-theo-logisch“, insofern sie das Seiende im Ganzen auf einen „gründenden“ Grund hin denkt. „Die Ganzheit dieses Ganzen ist die Einheit des Seienden, die als der hervorbringende Grund [Gott] einigt. „(Identität und Differenz. Pfullingen 1957 [4. Aufl. o. J.] S. 45. Darin liegt die „noch ungedachte Einheit des Wesens der Metaphysik“. (ebd.), sofern sich aus der einen Frage nach dem „Grunde“ des Seienden die Frage nach dem Seienden als solchen und nach dem höchsten Seienden ineins ergibt.

7. Einführung in die Metaphysik. Frankfurt a. M. 1966. S. 147.

8. Fridolin Wiplinger, Wahrheit und Geschichtlichkeit. Eine Untersuchung über die Frage nach dem Wesen der Wahrheit im Denken Martin Heideggers. Freiburg/München 1961. S. 375

9. Heidegger fügt dem, um die innere Begrenztheit metaphysischer Reflexion aufzuweisen, unmissverständlich hinzu: „So lautet der sachgerechte Name für den Gott in der Philosophie“ (Identität und Differenz. S. 64).

10. Heidegger, aus der Erfahrung des Denkens. Pfullingen, 1965, S. 7.

11. Ich habe Ähnliches in meiner Deutung von Heideggers Seinsdenkens als einer geläuterten Skepsis versucht (vgl. Skepsis und Gesellschaftskritik im Denken Martin Heidegers. Meisenheim a. G. 1978.

12. Im Sinne einer solchen actualitas deutet Thomas auch das biblische „Sum quod Sum“: Summa contra gentile I, c.22 (op. Tom. XIII, 69: STheol I, qu. 13, art. 11 (op. Tom. IV, 162): „Utrum hoc nomen qui est sit maxime nomen Die proprium“:Nietzsche, Bd. II, S. 415.

13. Rolf von Eckartsberg und Roland S. Valle, Heidegger Thingking and the Eastern Mind, in: The Metaphysics of Conschiouness (ed. Rolf von Eckartsberg). New York 1981, S. 309. „transhuman theo-dimension in the region beyond depth and beyond height, beyond human willulness, wich ist the source of illumination, fulfillment, and truth for man -the transpersonal“.

14. So meint auch C. Fabro, dass in Heideggers Seinsphilosophie kein Platz sei für einen personalen Gott im Sinne des Christentums (Ontologia esistenzialistica e metafisica tradizionale, in: Rivisita di Filosofia neo-scolastica 45 [1953], S. 613).

15. Summa Theologica I, qu. 45., art. 1 (op. TomIV, 464).

16. Thomas, Quaestiones disputatae: De Potentia, qu. 1, art. 1 (op. Tom. XIII, 3).

17. Vgl Unsere Darlegung in: Skepsis und Gesellschaftskritik im Denken Martin Heidegers. Meisenheim a. G. 1978.

18. Vgl. dazu seine Ausführungen in Der Satz vom Grund. Pfullingen, 1965, S. 191ff.

19. Vgl. Erläuterung zu Hölderlins Dichtung. Frankfurt a. M. 1963. S. 44. – Holzwege. Frankfurt a. M. 1963. S. 248.

20. Zen in Heidegger´s Gellassenheit in: International Philosophical Quarterly, vol. XI, no. 1. March 1971, („The simple releasement oft he ego: ist this not alm perfect a description of what goes on in Zen as such categories can afford?

21. Zu Heideggers diesbezüglicher Kritik vgl. Der Satz vom Grund. Pfullingen, 1965, S. 136; Nietzsche, Bd. II. Pfullingen, 1961. S. 131f.

22. Zur auf derselben liegenden Ansetzung Gottes als summum bonum **– was der Konzeption des** summum ens **entspricht: -vgl. Heideggers prinzipielle Kritik: „Wenn man vollends „Gott“ als, den höchsten Wert verkündet, so ist das eine Herabsetzung des Wesens Gottes. (Brief über den „Humanismus“, in: Wegmarken, S. 179).**

23. Zur Erörterung der Gelassenheit. Aus einem Feldweggespräch über das Denken, in: Gelassenheit. Pfullingen 1959 [3. Aufl. o. J.], S. 27ff.